

قاموس العدد:

مصطلح "Grammaire" بالثقافة الغربية¹

تتعدد مقاصد مصطلح "نحو" بتعدد النظريات اللسانية، يمكن أن نحفظ بأربع مقاصد رئيسية:

1- النحو: وصف شامل للغة، أي مبادئ تنظيم اللغة، يشتمل على عدة زوايا: صوتية (وصف الوحدات الصوتية وقواعد التأليف بينها)، تركيبية (قواعد التأليف بين الوحدات الصوتية والمركبات)، معجمية (دراسة المعجم)، دلالية (دراسة معاني الوحدات الصرفية وتأليفاتها)، يمثل النحو بهذا المقصد نموذج الملكة.

2- النحو وصف للمورفييمات النحوية والمعجمية ودراسة أشكالها (الإعرابية) وتأليفاتها لبناء الكلمات والجمل. يتعارض النحو بهذا المقصد مع الصوتية، ويتداخل مع ما يسمى التركيب الصرفي (Morphosyntaxe).

3- النحو وصف للمورفييمات النحوية دون غيرها (أدوات التعريف، الروابط، حروف الجر، إلخ)، مع استبعاد الوحدات المعجمية (الأسماء والصفات والأفعال والظروف)، ووصف للقواعد الخاصة بعمل هذه المورفييمات داخل الجملة. يتداخل النحو بهذا المقصد مع "التركيب" (Syntaxe) ويتعارض مع الصوتية والمعجم، فهو ينظر في تصرفات الكلم الإعرابية غير أنه لا يشمل مبحث اشتقاق الكلمات (Dérivation).

4- يراد بنحو لغة ما في اللسانيات التوليدية نموذج الملكة المثالية التي تقيم علاقة بين الصوت (التمثيل الصوتي) والمعنى (التأويل الدلالي). يولد نحو لغة ما (ن) مجموعة من الأزواج (ص، ت)، يدل رمز "ص" على التمثيل الصوتي لعلامة ما، كما يدل الرمز "ت" على التأويل الدلالي الذي تقدمه قواعد اللغة لهذه العلامة. ينتج النحو مجموعة من الأوصاف البنيوية يضم كل منها البنية العميقة والبنية السطحية والتأويل الدلالي للبنية العميقة إضافة إلى التمثيل الصوتي للبنية السطحية.

¹ - Dubois (Jean) et Autres (1973), Dictionnaire de Linguistique, Larousse Paris, 238. ص: